كلمة الدكتور
أحمد طالب الإبراهيمي

السيد رئيس مجمعنا الدكتور شاكر الفحام

أخواني وأخواتي

لقد كلفني أمس اخواني أعضاء الوفود العربية المشاركون في العيد الماسي لمجمع اللغة العربية الدمشقي بإلقاء كلمة الاختتام.

فباسمكم جميعاً أتقدم قبل كل شيء بالشكر الجزيل لرئيس وأعضاء مجمعنا على حسن الاستقبال وكرم الضيافة وتنظيم الجلسات وعلى ما استمعنا إليه من بحوث ومحاضرات.

وفي الحقيقة فإن شكرنا وامتناننا لا يقتصران على هذه الفترة الزمنية القصيرة التي سعدنا بها، وإنما يمتدان إلى سنوات طويلة مضت، كانت تصلنا فيها بانتظام مجلة المجمع كهمزة وصل بين الباحثين العرب وغير العرب، وكلسان حال المجمع تعبر عن طموحاته في جعل اللغة العربية من جديد لغة العلم والحضارة، وتدافع عن مقومات شخصيتنا العربية الاسلامية، وتعرّف بنشاط المجمع وابداعه واسهامه في الحركة الفكرية والأدبية، كما كانت تصلنا مطبوعات المجمع وأهمها مايتصل بإحياء التراث، وهكذا تعرفنا على بعض موسوعة ابن عساكر في التاريخ، ودواوين شعراء الشام كالوأواء وابن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبي حصينة في الأدب، ومصنفات ابن ماجد وسليمان المهري في العلوم، ورسالة ابن فضلان في الجغرافيا، ومؤلفات أبي الطيب اللغوي في اللغة، إضافة إلى المعاجم الحديثة وأبرزها معجم الأمير مصطفى الشهابي في النبات.

وبالرغم من هذا الجهد الضخم فإنني أرى ثغرة في قائمة مطبوعات المجمع، تجعلني أتقدم باقتراح إلى رئيسنا، وهو أن يضطلع المجمع بطبع موسوعة من نفائس تراثنا، انطلاقاً من قناعتي بأنّ نجاح المعجمية العربية مرهون بالتوفيق بين الثابت والمتحول، وبين الأصالة والحداثة، وبعد أن أخرج لنا مجمع القاهرة كتابي « الجيم »لأبي عمرو الشيباني و «ديوان الأدب » للفارابي، وبعد أن أخرج لنا مجمع بغداد كتاب « العين » للخليل بن أحمد ومجمع تونس «الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام، فعلى مجمعنا الدمشقي أن يقوم بإخراج طبعة جديدة مع تحقيق علمي دقيق لكتاب «المخصص» لابن سيدة، لما أرى في هذه الموسوعة من فوائد علمية جمّة زيادة على الجانب اللغوي الصرف، وأنا على يقين أن مجمعنا قادر على جمع المحققين الأكفاء وتركيز جهودهم لإخراج موسوعة كالمخصص عوض أن تتبعثر تلك الجهود في مشاريع ضئيلة متعددة ذات فائدة محدودة.

أما الاعتمادات المالية اللازمة، فإن لم نجد آذاناً صاغية من قبل أثرياء الشام، فإن الحكومة السورية لن تبخل لتمويل مثل هذا المشروع.

أيها الأخوة، أيتها الأخوات

نحن العرب لا ننسى أن لسورية دور الريادة عندما أسّست مجمعاً يصون تراثنا وينشر كنوزه، وعندما أقرّت سيادة لغة الضاد في جميع مراحل التعليم، مما جعل الجزائر المستقلة تستفيد من التجربة السورية، ويسعدني اليوم أن أرى من بين أعضاء المجمع العاملين كثيراً ممن ساهموا في معركة التعريب بالجزائر، فلهم مني التحية العاطرة وهم يعلمون ما أحمله لهم من محبّة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتقدير، ولا يفوتني أن أذكر هؤلاء الذين التحقوا بالرفيق الأعلى مثل الدكتور شكري فيصل والدكتور أسعد الدرقاوي والدكتور أسعد الخانجي رحمهم الله.

تلك حلقة من التواصل بين سورية والجزائر سبقتها حلقة تتمثل في وجود أستاذ الأدب العربي الوالد المرحوم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بدمشق إبان الحرب العالمية الأولى حيث كوّن جيلاً من المثقفين الذين لعبوا دوراً في نهضة سورية العلمية والسياسية، أذكر منهم المرحوم الدكتور جميل صليبا.

أيها الأخوة، أيتها الأخوات

قلتُ « معركة التعريب» ولم أقل « عملية التعريب » إيماناً منّي بأنّ الحملة التي نتعرض لها اليوم مركزة على الهوية والانتماء العربي الاسلامي، وبأنّ التمسك بالهوية والحفاظ على الانتماء يشكلان عائقاً أمام القوى الأجنبية الطامعة في سلامة الوطن.

نحن العرب لا ننسى أنّ سورية حمت العروبة من التتار والصليبيين في العصور الغابرة، وهي سائرة اليوم على نفس الدرب مستمدة قوتها من إرادة تصحيحية ومن رؤية قومية ومن شعور قوي بكرامة الأمة العربية.

هذه الأمة التي طبعت بطابع تراثها وثقافتها ومبادئها عالماً يمتدّ من بحر الصين إلى المحيط الأطلسي، والتي أقامت دولة عظيمة عرفها التاريخ بالعلم والعقل والعدل، هذه الأمّة هي نفسها اليوم تواجه الظلم والعدوان ومخططات الطامعين في الهيمنة على الأرض ونهب الموارد ومصادرة الإرادة، ومن المفارقات المأساوية أن جيلنا الذي كان يطمح إلى الوحدة العربية في الخمسينات، أصبح طموحه اليوم يقتصر على الحفاظ على الكيانات القطرية القائمة من التفكك.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا وفي الختام أجدد شكري لرئيس الحفل باسمكم جميعاً، وأبعث بالتحية الخالصة لراعي الحفل السيد الرئيس حافظ الأسد، رمز الوفاء، الوفاء للجذور العربية الاسلامية، والوفاء لتطلعات الأمّة.

والسلام عليكم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net